

آليات تعزيز الحوار بين الثقافات

الأستاذ المساعد الدكتور
سناء كاظم كاطع
جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية

آليات تعزيز الحوار بين الثقافات

الأستاذ المساعد الدكتور
سناء كاظم كاطع
جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية

المقدمة:-

على الرغم من أن التقدم والتطور المعلوماتي والاتصالي قد عزز المشروع الثقافي الغربي الذي شكل تحدياً حقيقياً واضحاً للثقافة العربية الإسلامية وشعوبها، فضلاً عن تأثيره المباشر على المشروع الحضاري الإسلامي، إلا أن إمكانية الحوار والتلاقح بين الثقافات المختلفة أمراً مهماً يفرض قضية وجود الذات أمام أي إلغاء من جانب الآخر الذي يحاول ترسيخ أسس عدم الاعتراف أو الانصهار في بوتقة الثقافة العالمية الواحدة.

وعلى أساس ذلك سيركز البحث على قضية الحوار وأهمية تعزيزه بين الثقافات، ثم سيطرح أهم الآليات والسبل التي يمكن أن تعزز هذا الحوار وفق محورين أساسيين هما:-

المحور الأول:- الثقافة والحوار... رؤية مفاهيمية

المحور الثاني:- آليات تعزيز الحوار

المحور الأول:- الثقافة والحوار.. رؤية مفاهيمية

ترجع الكثير من الدراسات التي تتناول مفهوم الثقافة على أنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة، أي أنها الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب، بعبارة أدق، تشمل الثقافة الأوجه الأساسية التي تميز أمة عن غيرها من الأمم بما ترتكز عليه من عقائد وقيم ولغة ومبادئ وسلوك، وسبق

ل(أدوارد تايلور)(❖) في عام ١٨٧١م أن عبر عنها بأنها ذلك "الكل المركب والمعقد المتضمن المعرفة والأعتقاد والحقوق والأخلاق والعادات بل وكل قدرات وأعراف أخرى أكتسبها الفرد ضمن المجتمع".^(١)

إن الثقافة على اختلاف الحقب التاريخية، تمثل شخصية الأمة وملاحمها الفكرية ضمن الدائرة العقائدية والأخلاقية التي تنطلق منها لتمثل خصائص تلك الأمة من لغة ومعارف وعادات وقيم دينية وأخلاقية وغيرها من الخصائص الأخرى التي تطبعها بها. كما تحدد الثقافة على أنها الأسلوب السائد في حياة مجتمع ما الذي نتج عن مجموعة الصفات الخلقية والقيم والمبادئ الروحية ومدى درجة الالتزام بالأصول العقائدية.^(٢)

انطلاقاً من كل ذلك، فإن اختلاف الأمم في ثقافتها أمراً طبيعياً، بناءً على أن الواقع الثقافي لأمة ينتج من تفاعل مشترك لعوامل عدة أستنبطت من بيئة الأمة ذاتها لتكون شخصيتها التي تميزها عن غيرها من الأمم الأخرى. وعلى أساس ذلك فالأمة الإسلامية من الطبيعي أن تختلف عن الأمم الغربية باختلاف ثقافتها، فالثقافة الإسلامية تتميز بالشمول الناتج من شمول الإسلام المستمد من العقيدة الإسلامية التي تحدد شخصية المجتمع الإسلامي وتضبط سلوكياته وتصرفاته، مما يجعلها تكون مع الثقافة الغربية خطين متوازيين لا التقاء بينهما من حيث المنبع والمبدأ والمنطلق لأرتكاز الثقافة الغربية على الأسس المادية التي تسعى من خلالها إلى تحقيق المصالح الفردية.

وعلى الرغم من تركيز البعض على أن يكون هذا الاختلاف الثقافي منطلقاً للصراع من خلال تسيد إحدى الثقافات لتكون الثقافة العالمية التي تستهدف السيطرة على وعي وأدراك الفرد في الثقافات الأخرى من خلال عملية أنتقال أفكار وقيم وعادات غربية إلى مجتمعات الثقافات الأخرى، ومن ثم أحداث عملية اختراق ثقافي واضح تؤدي إلى تحسس الشعوب الأخرى من

كل وافد غربي اليها، لابد من النظر إلى القضية من زاوية أخرى، وهي الزاوية التي تؤكد أنه ليس بالضرورة أن الاختلاف يؤدي إلى ترسيخ الجانب السلبي له من خلال وجود الصراع والتناحر وسيطرة الواحد الأقوى على الآخر بل من خلال التأكيد على الجانب الإيجابي من وجود الاختلاف لاسيما إذا ما عرفنا أن الله سبحانه وتعالى قد أقره وبينه في قوله (يا أيها الناس انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)^(٣)، فالتعارف بين الشعوب والأمم المختلفة واجب من دون أن يؤدي إلى الغاء احدهما الآخر. بل أن الاختلاف بين البشر من النوااميس الكونية والاجتماعية التي لا يمكن نفيها أو التغاضي عنها لاستمراريتها استنادا إلى قوله تعالى (ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم)^(٤)، إلى ضرورة الإشارة إلى الاختلاف البشري اللغوي والعرقي وغيره، التي تعد دلالة وآية من آيات الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلَافُ السِّتِّكُمْ وَالْوَدَائِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٥)، لتعزيز كل تلك الآيات رؤية واضحة للتعاطي مع جوهر التنوع وحقيقة الاختلاف وسنة التعددية. أذن الاختلاف والتنوع البشري والثقافي ليس مدعاة للصراعات والحروب بقدر ما هو مدعاة للتفاعل الايجابي والتعاون كونه تنوعا واختلافا غائيا وليس أفضلية، بعبارة أخرى، أن يكون سببا للتبادل والتداخل والتعايش وليس أساس لأي عملية تفاضلية قومية - عرقية - أثنية - قبلية، لأجل ترسيخ عملية استفادة البشر من بعضهم البعض وعلى المستويات كافة.^(٦) وهذا يحتاج إلى اتفاق الأمم والشعوب فيما بينهم على مبدأ إفساح المجال لبعضها البعض للمشاركة في صياغة ورسم المستقبل البشري مع تجنب أي محاولات ومن أي طرف لفرض ثقافته وقيمه على الأطراف الأخرى، وذلك لا يكون الا بطرق باب الحوار والتركيز عليه، فإذا ما تعددت سبل التعارف فأن الحوار سيكون أهمها كونه من الضرورات اللازمة لحل التناقضات التي تنتجها الحياة، لاسيما

الحوار الفكري الذي تفرضه المتغيرات المستجدة على الساحة العالمية والتي توجب على كل المهتمين بالشأن والفكر الإسلامي ضرورة مواجهة الآخرين فكريا والتواصل معهم عبر حوار دائم حفاظا على الهوية والشخصية الإسلامية وحلا للكثير من القضايا المختلف عليها إذا ما توافرت الضمانات الأساسية لانجاح العملية الحوارية والتي أهمها مصداقية الأطراف المتحاوره. ولا ننسى أن الأمة الإسلامية تنهل من قاعدة المنهج القرآني للحوار، منهجية الحجة والحوار والدعوة والتي هي أحسن لحسم ما بين الشعوب من خلافات (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)^(٧)، ولا بد من التأكيد على أن حقيقة التواصل الإنساني لا تتم الا بلغة الحوار وأن كان الآخر يحمل رأيا مناقضا أو فكرا معارضا يتعد في تكوينه عن الآخرين. كما يعد الحوار الطريق السلمي للوصول إلى الحقيقة بعد البحث عنها بطريقة منهجية فلسفية أساسها قرع الحجة بالحجة، الذي قد ينتقل من لغة للوصول إلى الحقيقة إلى وسيلة للحصول على تنازلات عندما يدخل في نطاق التعامل الدولي الذي تسيطر عليه مفاهيم المصلحة القومية^(٨).

ومع ذلك يبقى الحوار مفهوما ينطوي على أثبات الحجة عندما يتم التقاء طرفين ليدخلا في تفاعل شفاهي يسمح باقترابهما ولو نسبيا من الحقيقة، مع تأكيد مسألة مهمة هي أن أي حوار يثار حول أي قضية لابد أن يقع في حساب المتحاورين، أن بعض المسائل والطروحات ذات طبيعة اجتهادية ورؤية تخضع لاختلاف وجهات النظر وتباينها تبعا لحيشة الموضوع ومدخلاته ومعاييرها المختلفة.

ومع تعدد أنواع الحوار ما بين الحوار السياسي والحوار الديني وتنوع مستوياته أفقيا وعموديا، داخليا وخارجيا، يتم التركيز هنا على الحوار الثقافي الذي لا يقتصر على مجال الثقافة بل يشمل القضايا غير الثقافية أيضا. أن

حوار الثقافات هو حوار بين الشعوب المختلفة ذات الحضارات المتنوعة والذي يسعى لتحقيق جملة من الأهداف أهمها:-(٩)

١- الاعتراف بخصوصية الآخر التي تكونت عبر مراحل تاريخية طويلة حاملة في طياتها مجموعة من المكونات الدينية والعقائدية والتقاليد والأعراف.

٢- البحث عن التوافقات التي تؤسس للعيش المشترك.

٣- السعي لمعرفة الآخر وفهم المنطق الذي يحكم سلوكه وتفكيره.

٤- الحفاظ على مكتسبات الحضارة الإنسانية التي هي ملك للجميع.

٥- الوصول إلى اتفاق على صياغة مجموعة من القيم العالمية التي تأخذ بعين الاعتبار التنوع الثقافي كقيم التسامح والاختلاف.

٦- الاعتراف المتبادل بتقاليد الثقافات المتنوعة التي تبدأ من الاعتراف بالآخر ومحاورته ورفض قضية التفوق على الذات، وتقبل التفاعل بين الهويات الثقافية المتعددة والتي تسمح بالتعايش بين مختلف التنوعات الثقافية.

وهكذا فالحوار بين الثقافات وسيلة لغاية أسمى، هي تحقيق التقارب بين الثقافات المختلفة وتفادي الخلافات المؤدية للنزاعات الإقليمية والدولية والحروب والتطرف، وتحقيق التواصل والتفاهم بين الجماعات الثقافية المتعايشة في أمكنة مختلفة وزمان واحد.

المحور الثاني: آليات تعزيز الحوار

إن نجاح الحوار الثقافي بحاجة إلى جهد كبير ومضني لتسخير وتفعيل الامكانيات والقدرات كافة لإيجاد آليات جدية تبرز الحوار وتفعله بدءاً بالفرد ومروراً بأعلى المؤسسات الرسمية، ويمكن أن يطرح في هذا المجال عدد منها:-

١- اللغة

من المؤكد أن اللغة أداة الاتصال في ظل أجواء المناقشة والحوار، فهي وما تحمله من دلالات تعد أوعية للتفكير وليس مجرد وسيلة للتعبير، كما أنها أداة الفعل الحضاري والتكوين الثقافي للأمة لذلك يعول عليها كثيرا في أن تكون وسيلة للتواصل بين أبناء الشعوب والثقافات المختلفة^(١)، وعليه فلا بد من تنشيط عملية تعليم اللغات سواء في المناهج المقررة للدراسة أو عن طريق فتح معاهد متخصصة لهذا الغرض. كما لا بد من التأكيد على أن يكون للغة العربية حضورا قويا في مدارس الغرب وجامعاته إلى جانب ما يفعله العالم العربي الإسلامي من تعليم اللغات الأجنبية في مدارس وجامعاته، فإذا ما حدث ذلك فيكون قد دشن عهد جديد فعلا من حوار الثقافات.

٢- الترجمة^(٢)

إن من بين الآليات المهمة التي لا بد أن توظف في سبيل تعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة هي الترجمة وضرورة تفعيل أدواتها لما لها من قدرة في نقل فلسفات وآداب الشعوب وتبادلها فيما بينها وترويجها لأهم المؤلفات التي تستعرض تاريخ ومعالم الثقافات والشعوب الأخرى. وبدون شك، أن الترجمة نافذة مهمة على العلم حيث عدت وسيلة أساسية لنقل المعارف والثقافات المختلفة من شعب لآخر عبر العصور المختلفة. وإذا كانت اللغة أداة للتعارف فأن الترجمة أداة ووسيلة مهمة لتحقيق ذلك من خلال ارساء أسس التفاهم والحوار الذي من الممكن أن تعطي دفعة للإبداع والتأليف، لاسيما ونحن نعيش في عالم معقد متشابك. وإذا ما ركزنا على هدف الترجمة فإنه لا يخرج عن التعرف على أدب وحضارة الشعوب الأخرى للإطلاع والاستفادة ولذلك عدت الترجمة الجسر التي تعبر من خلاله الثقافات إلى المجتمعات والشعوب الأخرى مما يضيق الفجوة بين الثقافات والحضارات

المختلفة^(١١). وهكذا فإن العالم الإسلامي يستطيع من خلال الترجمة ايصال المؤلفات الإسلامية النوعية المتضمنة لمبادئ والمفاهيم الإسلامية الأصيلة النابعة من جوهر الإسلام ليتمكن الآخر المختلف من الاطلاع عليها لأجل تغيير تلك الصور النمطية المرسومة في ذهنيته والتي ساهمت الحركات المتطرفة التي تحسب نفسها على الإسلام خطأ في ترسيخها من خلال ممارساتها العنيفة تجاه الآخر الغربي أو الآخر الداخلي المختلف معها في التوجه والانتماء كالحركات السلفية الجهادية التي عدت وباءً على الإسلام وذريعة يستخدمها الغرب في التدخل في الشؤون الداخلية. إذ عدت الترجمة وسيلة لحوار الحضارات وطريقاً لنشر ثقافة التسامح ومكافحة الإرهاب ومقاومة الصور النمطية والمشوهة في الغالب.، فضلاً عن كونها باباً للحفاظ على التنوع الثقافي. ومن الأنصاف هنا ان نذكر ان الواقع انتج عدد من جمعيات الترجمة على سبيل المثال لا الحصر (جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات - عتيدة)^(*)، التي تساهم في تعزيز الحوار بين الثقافات عن طريق استخدام الترجمة كوسيلة لذلك.

٣- تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات

ويمكن التطرق هنا إلى ما له علاقة بالنقطة السابقة والذي يكون داعم أساسي له ألا وهو استغلال كل ما وفرت ثورة التكنولوجيا والمعلومات من انترنيت ومحطات فضائية ووسائل تكنولوجيا أخرى تسهل اتصال وتفاعل الشعوب المختلفة وتعزز تعارف الثقافات مع بعضها البعض، بعبارة أخرى، ان عالمنا المعاصر شهد ثورة في وسائل الاتصال والتواصل الأمر الذي جعله قرية كونية صغيرة تنطلق فيه الكلمة عبر الأثير من خلال تقنية الاتصالات المختلفة. وهكذا فالتطور التكنولوجي قد أحيى علاقة جديدة ما بين الإنسان وواقعه العالمي المعاصر، هذا الواقع الذي أصبح يحتاج إلى طاقة فائقة وتركيز

شديد التنبه مع درجة عالية من الوعي بخصائصه للوصول إلى فهمه وإدراكه وأمكانية التعامل معه.^(١٢) ومع كل ذلك إمكانية الاستفادة من كل هذا التطور التكنولوجي تطرح بقوة أمام العالم الإسلامي لتكون وسيلة وطريقاً جديداً لنشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة وتعريف شعوب العالم الأخرى بمبادئ الإسلام ودوره في تعزيز القيم الخلقية من المحبة والتعاون والتسامح والتضامن والتعارف بين المختلفين بدلاً من الصراع. إلى جانب أن ما وفرته الثورة المعلوماتية الاتصالية من قنوات فضائية ممكن أن يسير في طريق تعزيز تعارف الثقافات على بعضها بعضاً أيضاً وتعميق المشاركة ما بين الأمم بعد سهولة اطلاع كل منها على أوضاع الأخرى بإيجازاتها وسليباتها. وهكذا لا بد من استثمار وتوظيف الوسائل التي تقدمها التكنولوجيا في طريق تعزيز ما تم ذكره من ترويج الترجمة وتشجيع الطباعة وترويج السياحة) التي سيكون مدار موضوع الآلية الآتية) التي من الطبيعي أن تؤدي إلى نشر الحوار وتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة.

٤- السياحة

من الطبيعي أن تعد السياحة باباً من أبواب المعرفة المباشرة التي يمكن للفرد الحصول عليها من خلال الملاحظة والمشاهدة المباشرة فلا تستزیده الا علماً على علمه، فبكل تأكيد ان للقراءة دور كبير في ثقافة الفرد الا انه من الممكن تعزيزها عن طريق التطلع المباشر لأماكن معينة بكل تاريخها وثقافتها التي تحكي ثقافة شعوبها، الأمر الذي يجعلنا نركز على ضرورة تشجيع المجال السياحي لما يفتحه من آفاق بعيدة المدى في مجال التعرف المباشر على ثقافة الآخرين واكتشاف ما هو مشترك بين الثقافات المختلفة من دون المساس بالخصوصية الثقافية لكل شعب أو حضارة. من خلال ما تلعبه السياحة من دوراً مهماً في تواصل الأفراد مع بعضهم البعض حين الالتقاء في مكان ما يتم

من خلاله تبادل المعلومة فيما بينهم مما يفتح بابا للحوار والتعارف ليصل بالنتيجة على الأغلب لقبول الآخر المختلف في ثقافته وطباعه ودينه ومحاولة اكيدة لتغيير ما قد ترسب من سلبية الأمور على كل ما له علاقة بذات الموضوع.

٥- المرجعيات الدينية

يتم التعويل في الأغلب على المرجعيات الإسلامية والمسيحية في تقليل الأزمات الكثيرة وتخفيفها إلى جانب إقامة الحوار البناء الذي يتم من خلاله وضع المشتركات الكثيرة والكشف عن مجالات اللقاء والتقارب بين الثقافات المختلفة. ويؤكد الكثير من الباحثين على أهمية الحوار الديني لاسيما الحوار الإسلامي - المسيحي لأكتشاف المساحات المشتركة خلقيا وروحيا إلى جانب تكوين رؤى حضارية واحدة. أن الحوار الديني ممكن ان يتعزز في ظل وجود مؤسسات دينية تملك الاستعداد المادي والمعنوي لتلعب دورا واضحا في ارساء الحوار الثقافي. ان الدور الذي يمكن ان تلعبه المؤسسات الدينية يمكن اجماله بامكانية كل منها من تغيير النظرة السائدة تجاه الطرف الآخر، الأمر الذي يسهم في التمهيد لقيام حوار مستقبلي بناء بين المختلفين ثقافيا. (١٣)

٦- الجامعات

أنطلاقا من عد الجهل عاملا أساسيا لتوليد الصراع والعنف فلا يمكن تجاهل دور الجامعات كمؤسسات لمتديات الفكر والبحث العلمي الموضوعي البعيد عن أي تحيز أو استفزاز تملك ما تملك من الأدوار العلمية والثقافية ما يعزز ترويج الحوار والابتعاد عن الميول التعسفية في الآراء والمواقف، الأمر الذي يجعلها تطرح كآلية مهمة من آليات تعزيز الحوار الثقافي، لما سيؤديه من عملية توثيق الصلات الإنسانية والعلمية بين الباحثين والأكاديميين والعلماء،

فضلا عن ضرورة اتخاذ دورها في تنشيط البعثات والزمالك سواء كانت للطلبة أو اساتذة الجامعات بالشكل الذي لا يخلو معه من تحقيق الإفادة لجميع الأطراف من خلال تجاذب المعارف والمنافع المختلفة وأثمارها بما ينتج مواطن ايجابية على الأصعدة كافة. إلى جانب تأكيدها على عقد الندوات والمؤتمرات العلمية الثقافية الأكاديمية التي تحمل موضوع العلاقة مع الآخر لتطرح الحوار معه كضرورة من ضرورات الواقع المعاصر. وعلى أساس ذلك فمن اللازم أن تلعب الجامعات دورا أساسيا في تعزيز التبادل الثقافي وتوسع دورها المحلي ليمتد إلى خارج نطاق ذلك التفاعل مع الجامعات الأخرى ذات النطاق العالمي ووضع مرتكزات أساسية لمشروع مستقبلي يضم إنشاء تجمعات علمية ذات صفة عالمية يمكن ان تمارس دورا بارزا في مجال تعزيز العلاقات بين الأطراف الثقافية المختلفة مما يوثق الصلات الإنسانية والعلمية بين الباحثين والأكاديميين والعلماء من شتى الثقافات المختلفة.^(١٤) وهكذا فيتم التركيز على الجامعات كآليات للحوار من خلال عدها مجالا للاهتمام بتشجيع الحوار والمناقشة واحترام الرأي الآخر، والدعوة إلى أتباع أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة وبذل الجهد في سبيل تكوين العقلية الواعية.

٧- المؤتمرات الدولية

تعد المؤتمرات الدولية آلية مهمة من آليات تعزيز الحوار الثقافي التي لا بد ان يسلط الضوء عليها بمستوياته كافة، من مؤتمرات علمية ثقافية أو طبية تساهم في معالجة الكثير من الإشكاليات والمشاكل ذات العلاقة والتي يتم من خلالها التلاقح الفكري والعلمي بين المؤتمرين معززا في الوقت ذاته حاجة كل امة أو حضارة لغيرها من الأمم والحضارات الأخرى. وعليه فمن خلال السعي المتزايد لإقامة المؤتمرات ذات الطابع الدولي العالمي تطرح مواضيع التعريف عن الثقافة والحضارة الإسلامية وتراثها وغيرها من القضايا التي تهم العالم

الإسلامي واستدعاء الباحثين والأكاديميين الغربيين ذوي الشأن والذين يمكن أن يلعبوا دوراً في تغيير الصور النمطية عن الإسلام في الغرب.

٨. مراكز البحوث الفعالة

بدون أدنى شك، من ضرورة الضروريات إقامة مراكز البحوث والمعلومات الفعالة لتكون جزءاً مهماً من مكونات الحضارة الإسلامية ووسيلة لتعزيز الحوار الثقافي مع الآخر المختلف بل ومركز من مرتكزات النظام المعرفي، كما يمكن إنشاء فرق بحث مشتركة عربية وأوربية بلغات شتى تحقق ذلك في مشاريع بحثية متوسطة وطويلة الأمد تأخذ على عاتقها تصحيح التاريخ وتصفيته مما الصقه أعداء الإسلام به.

من خلال كل ما تقدم يتضح أن الحوار بين الثقافات لا يمكن ان يتم من دون وجود آليات جدية متعددة تكون كالجسر المتين لتقريب وجهات النظر وتعزيز التعارف والتلاقح على المستويات كافة بين المختلفين ثقافياً وحضارياً، لثمر انجازاته الايجابية بالشكل الذي يخفف من الأزمات لصالح السلام والوئام بين البشر أياً تكن انتماءاتهم الثقافية.

الخاتمة:-

من الأهمية حين يثار الحديث عن قضية الغزو الثقافي وما يتركه من خوف على خصوصية المجتمعات الإسلامية وثقافتها المستمدة من تعاليم الإسلام وأحكامه هو أولاً عدم الركون لهذا الخوف والاستسلام للأطراف التي تحاول البقاء على ثقافة واحدة تدعي عالميتها من خلال صهر الثقافات الأخرى واحتواء أفرادها من خلال التأثير المباشر وغير المباشر باستخدام وسائل عدة يطول الحديث عنها هنا، وثانياً أن المرتكزات الإسلامية وبما تتسم به من الثبات والأصالة وتلبية حاجات الإنسان المعنوية والمادية، ما يجعلها قوية أمام أي

اختراق شكلي من جانب الثقافات الأخرى التي تركز على جانب معين دون آخر ومحافظة على خصوصيتها الثقافية الإسلامية، مع التأكيد ثالثاً على ضرورة القيام بمحاولات جديدة لاحتواء الآخر والتفاهم معه ومحاورته على الأصعدة كافة دون إلغاء أو الدخول معه في صراع قد لا يجدي أحياناً كثيرة، ومن خلال خلق مختلف السبل والآليات التي ستكون، بدون أدنى شك، داعم أساسي ومعزز لذلك الحوار. ومن ثم فأننا نجد من الجدير تحاشي أو تخفيف التركيز على سلبات الأمور والتركيز على الكيفية التي يمكن من خلالها تحويل كل ما هو سلبي إلى إيجابي قد يشكل بالتأكيد دافع أكبر للآخر لتقبل المختلف معه وصولاً إلى مرحلة التضامن التي ستكون مرحلة أساسية للتقريب بين شعوب الثقافات المختلفة التي مزقتها السياسات المتعارضة المبنية في أغلب الأحيان على المصالح المادية.

هوامش البحث

❖ أدوارد تايلور (١٨٧١-١٩١٧م)، هو انثروبولوجي إنكليزي ساعدت دراساته على تحديد مجال الأنثروبولوجية وتطور الاهتمام بذلك العلم، كان أستاذاً للأنثروبولوجية بجامعة أكسفورد (١٨٩٦-١٩٠٩م)، أهم كتبه (الثقافة البدائية)، حيث أسهم أسهماً كبيراً في دراسة الثقافة، وكان أحد رواد الاتجاه التطوري وقال بالنظرية البيولوجية، كما أسهم في تطوير الدراسات المقارنة للآديان. أبتكر مصطلح الثقافة مفهوماً أنثروبولوجياً على أنه (كل ما يفهم من العلم والعقيدة والفن والأخلاق والتقاليد والأعراف وأية قدرات يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في مجتمع). (١) نقلاً عن: برهان غليون، اغتيال العقل - حتمية الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط٢ (بيروت، ١٩٨٧)، ص ١١٦.

(٢) سناء كاظم كاطع، الفكر الإسلامي المعاصر والعولمة، (دار الغدير، ٢٠٠٥)، ص ٢٠٧.

(٣) سورة الحجرات - آية ١٣.

(٤) سورة هود - آية ١١٨-١١٩.

(٥) سورة الروم - آية ٢٢.

- (٦) محمد محفوظ، التسامح وآفاق السلم الأهلي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، (ع ٢٨-٢٩، ٢٠٠٤)، ص ٢٤١.
- (٧) سورة الحجر - آية ١٢٥.
- (٨) حامد ربيع، الحوار العربي الأوربي ومنطق التعامل الدولي والأقليمي، (بغداد، معهد البحوث والدراسات والترجمة، ١٩٨٣)، ص ١٩.
- (٩) د. زهور حوتي، دور التعليم في تعزيز حوار الثقافات في زمن العولمة، (انترنت) www.arabthought.org.content
- (١٠) أحمد القديدي، الإسلام وصراع الحضارات، (قطر، سلسلة عالم المعرفة، ٤٤٤، ١٩٩٥)، ص ٣٩.
- ❖ حول بواكير حركة الترجمة أنظر :- ديمتري غوتاس، الفكر اليوناني والثقافة العربية، ترجمة- نقولا زيادة (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٣)، ص ١١٩-١٣٩.
- (١١) يحيى معروف، دور الترجمة والمترجمين في حوار الحضارات، مركز النور WWW.Alnoor.se/article.asp?id=52614
- ❖ جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات (عتيدة) - وهي جمعية عالمية مقرها في جنيف أنشأها مترجمون ولغويون وباحثون يعملون في شتى البلدان في القطاعين العام والخاص في المنظمات الدولية لتعزيز حوار الثقافات بواسطة الترجمة من العربية واليهما تهدف إلى تعزيز حوار الثقافات من خلال نشاط الترجمة والاتصال بمختلف المؤسسات التعليمية والفكرية في العالم لبحث أوجه التعاون معها.
- (١٢) مصطفى حجازي، حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨)، ص ١٥٢.
- (١٣) سناء كاظم كاطع، حوار الحضارات في الفكر الإسلامي المعاصر - دراسة تحليلية في المضامين الفكرية -، ط١ (بغداد، الغفران للطباعة، ٢٠١٣)، ص ٢٤٣.
- (١٤) المصدر السابق، ص ٢٣٦.

قائمة المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢- برهان غليون، اغتيال العقل - حتمية الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط٢، بيروت، ١٩٨٧.
- ٣- سناء كاظم كاطع، الفكر الإسلامي المعاصر والعولمة، دار الغدير، ٢٠٠٥.
- ٤- سناء كاظم كاطع، حوار الحضارات في الفكر الإسلامي المعاصر- دراسة تحليلية في المضامين الفكرية-، بغداد، مطبعة الغفران، ٢٠١٣.
- ٥- مصطفى حجازي، حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨.
- ٦- أحمد القديدي، الإسلام وصراع الحضارات، قطر، سلسلة عالم المعرفة، ع٤٤، ١٩٩٥.
- ١- ديمتري غوتاس، الفكر اليوناني والثقافة العربية، ترجمة- نقولا زيادة، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٣.
- ٢- حامد ربيع، الحوار العربي الأوروبي ومنطق التعامل الدولي والأقليمي، بغداد، معهد البحوث والدراسات والترجمة، ١٩٨٣.
- ٣- محمد محفوظ، التسامح وآفاق السلم الأهلي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، ع ٢٨- ٢٩، ٢٠٠٤.
- ٤- يحيى معروف، دور الترجمة والمترجمين في حوار الحضارات، مركز النور
WWW.Alnoor.se/article.asp?id=52614
- ٥- زهور حوتي، دور التعليم في تعزيز حوار الثقافات في زمن العولمة
www.arabthought.org.content